

رغيف الخبز
أميرة عسلي
دار النديم



أميرة عسلي





صف واخراج : DFL
رسـوم : انطوان غانم
فرز ألوان : Lebanon Print House
طباعة وتجليد : مركز الطباعة الحديثة



المركز الرئيسي : كورنيش بشارة الخوري
هاتف : 644416 - 630906 ـ فاكس : 630757
ص. ب 4699-11 بيروت ـ لبنان
رياض الصلح 11072170 بيروت ـ لبنان

طبعـة جديدة 2007 - 6 - 30

إلى الأخوة الأعزاء أساتذة وموجهي وموجهات الطلاب الكرام

إن دار الفكر اللبناني ، وهي الرائدة في عالم الكتاب المدرسي، والمنهجي في لبنان خاصة، والعالم العربي عامة، والتي تُعتمد كتبها في أغلب المدارس في لبنان إضافة إلى العديد من المدارس الخاصة، والدولية، في العالم العربي ، ولاسيما في دول الخليج العربي .

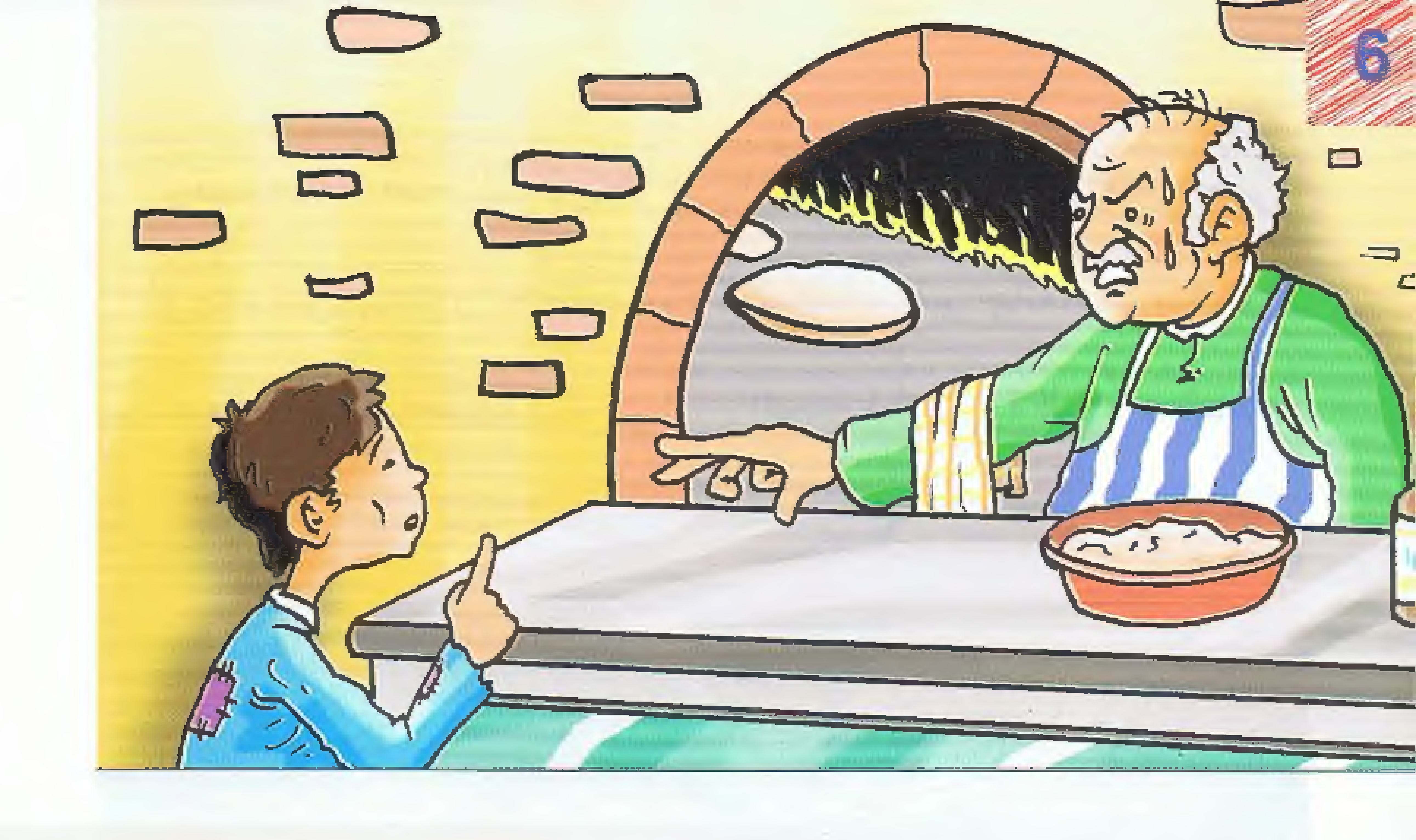
إن دار الفكر اللبناني يسعدها أن تطل على أبنائها الصغار في إطلاقها " دار النديم" والتي تختص بكتب الأطفال الهادفة، وذات المنهج التربوي الصحيح، والأسلوب الممتع ، والمستوى الجيد، واللغة السهلة والمتينة في الوقت نفسه .

وقد حرصنا، نحن في دار النديم، على أن نخص كافة مراحل تعليم اللغة العربية، ونعني بها الحلقة الأولى والثانية والثالثة من التعليم الأساسي بسلاسل، وكتب مطالعة خاصة بكل حلقة بهدف تمتين وتهذيب وتقوية اللغة العربية لأولادنا كل حسب صفه حتى تكون الفائدة مشتركة بين الكتاب التعليمي، وقصص المطالعة ، والتي زُوِّدت ببعض الأسئلة اللغوية والقواعدية، والإنشائية حتى يمكن إعتبار هذه القصص كتب مطالعة لأيام العطل القصيرة، والطويلة .

إننا إذ نتمنى لكم التوفيق في إيصال أطفالنا، وأولادنا إلى المستوى اللغوي، والتربوي المطلوب، نتمنى نحن أيضاً في دار النديم أن نكون الرديف المساعد لكم في تحمل هذه الرسالة ، وهي خير وأشرف رسالة .

وَقَفَ الفَقِيرُ أَمَامَ الفُرْنِ يَنْظُرُ إلى الخُبْزِ وَهُوَ يَخْرُجُ مُنْتَفِخاً أَحْمَرَ الوَجْهِ، تَفُوحُ مِنْهُ رَائِحَةٌ شَهِيَّةٌ. وَكَانَ هذا الفَقِيرُ جَائِعاً، لَمْ يَتَذَوَّقِ الطَّعَامَ مُنْذُ يَوْمَيْنِ، فَشَعَرَ أَنَّ رَائِحَةَ الخُبْزِ أَيْقَظَتْ أَحْشَاءَه





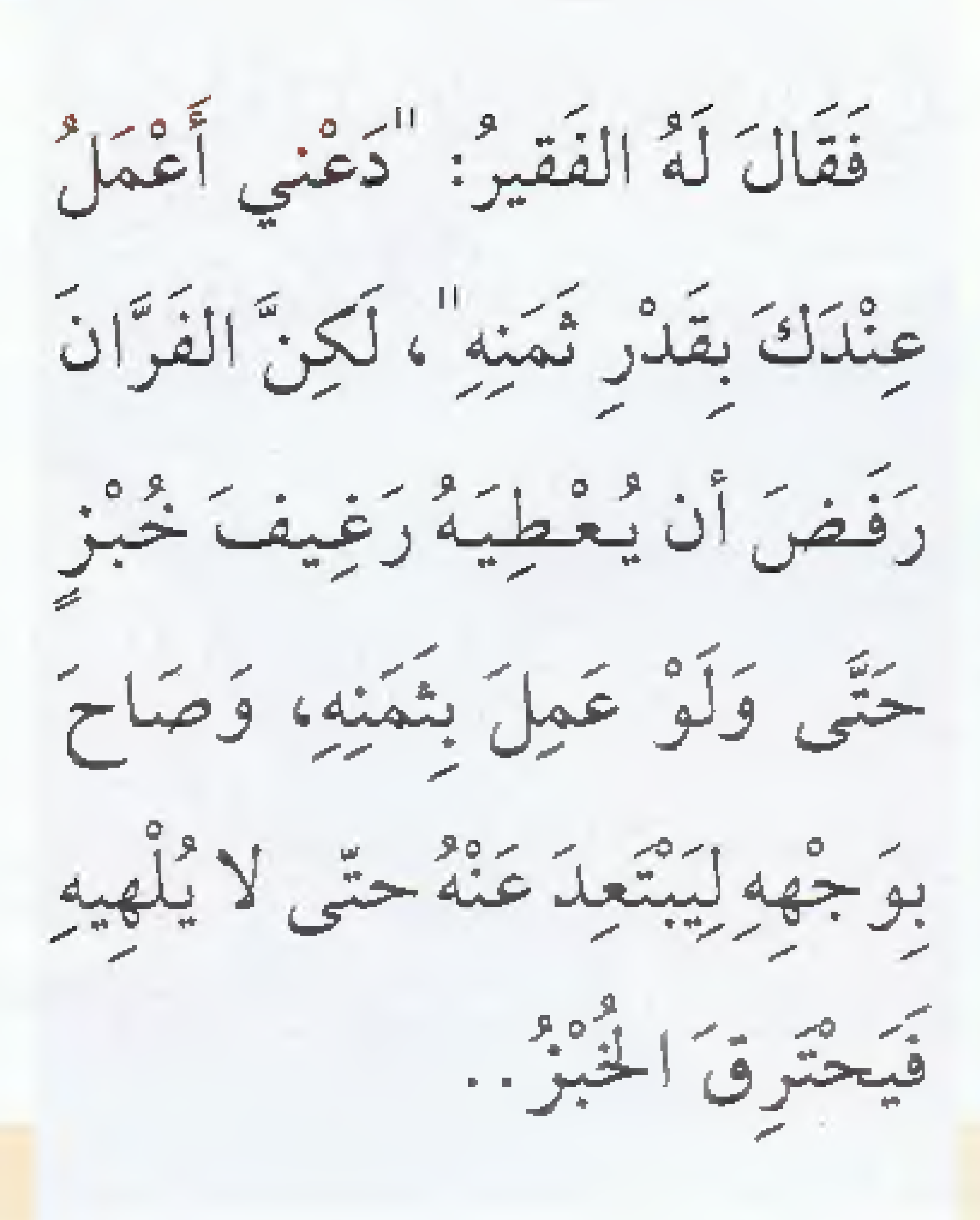
وَبدَأَتْ ثَوْرَتُها عَلَيْهِ وَأَخَذَتْ تُؤْلِمُه حتَّى كَادَت تتَمزَّقُ.

فَقَالَ لَهُ الفَرَّانُ: " لَيْسَ عِنْدِي خُبْزٌ يَابِسٌ عُدْ إِلَيَّ بَعْدَ يومَيْنِ".

فَأَجاب الفَقِيرُ: "لَكِنَّني جائعٌ الآنَ، أعْطِني رَغِيْفاً طَازَجاً.

وهُنَا تَوَقَّفَ الفَرَّانُ عَنْ عَمَلِهِ ورَمَقَ الفَقِيرَ بِنَظْرَةِ سُخْرِيَةٍ قَائِلاً: "أَتَظُنُّني أَخْبِزُ وأَتَصَبَّبُ عَرَقاً لأُقَدِّمَ لكَ رَغِيفاً طَازَجاً هَدِيَّةً دُونَ مقابلٍ؟!".

فَقَالَ لَهُ الفَقيرُ: "دَعْني أَعْمَلُ عِنْدَكَ بِقَدْرِ ثَمَنِهِ"، لَكِنَّ الفَرَّانَ رَفَضَ أن يُعْطِيَهُ رَغِيفَ خُبْزٍ حَتَّى وَلَوْ عَمِلَ بِثَمَنِهِ، وَصَاحَ بِوَجْهِهِ لِيَبْتَعِدَ عَنْهُ حتّى لا يُلْهِيهِ فَيَحْتَرِقَ الخُبْزُ..



اِقْتَرَبَ الفقيرُ مِنَ الفَرَّانِ وطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يُعْطِيَهُ رَغِيفاً من الخُبْزِ حَسَنَةً للّه..

لَمْ يَسْتَطِعِ الفَقِيرُ أن يُحَوِّلَ نَظَرَهُ عَنْ رَغِيفِ الخُبْزِ فَقَد

كانَتْ تَشُدُّه إليه رَائِحَتُهُ الشَّهِيَّةُ،
وَوَقَفَ يَتَأَمَّلُهُ، فَشَعَرَ أَنَّهُ يَهْمُسُ إِلَيْهِ ويُنادِيهِ لِيأْكُلَهُ..

أَشَارَ الفَقِيرُ لِرَغِيفِ الخُبْزِ بِقَولِهِ: "لَنْ أَسْتَطِيعَ ذلك..
فَصَاحِبُ الفُرْنِ لَنْ يَسْمَحَ لي بِأَكْلِكَ". فَانْتَفَخَ رغيفُ الخُبْزِ وشَعَرَ الفَقِيرُ أَنَّهُ يَقولُ: "أَنا لَسْتُ مُلْكاً لأَحَدٍ.. أَنَا مِنْ حَقِّ الجَائِعِ".





وقَبْلَ أَنْ يَمُدَّ الفَقِيرُ يَدَهُ نَحْوَ رَغِيفِ الخُبْزِ قَالَ لَهُ: "لَكِنَّ الفَرَّانَ سَوفَ يَتَّهِمُني بِالسَّرِقَةِ ويَسْجُنُني".

فَأَجَابَهُ رَغِيفُ الخُبْزِ: "لا تَخَفْ أَنَا سَوفَ أَشْهَدُ مَعَكَ بِالحَقِّ، وأَقُولُ أَنَا الَّذِي دَعَوْتُكَ لِتَأْكُلَنِي".



وامْتَدَّتْ يَدُ الفَقيرِ بِسُرْعَةِ البَرْقِ، واخْتَطَفَ رَغِيفَ الخُبْزِ كَلَمْحِ البَصَرِ، وأَخَذَ يَجْري بِهِ.. فَرَآهُ صَاحِبُ الفُرْنِ وجَرَى خَلْفَهُ، وَهُوَ يُنَادي بِأَعْلَي صَوْتِهِ: "أَمْسِكُوا اللُّصَّ"..



خَافَ الفَقِيرُ واختَبأَ خَلْفَ شَجرةٍ وبَدأَ يأْكُلُ الرَّغِيفَ ويلْتَهِمُهُ بِنَهَمٍ، فَرآهُ النَّاسُ والْتَفّوا حَوْلَهُ وقَبْلَ أن يَمْسِكوا بِهِ، قَالَتْ لَهُ اللُّقْمَةُ الأَخيرةُ: لا تَخَفْ نَادِ أَنْتَ بِأَعْلَى صَوتِكَ، امسِكُوا صَاحِبَ الفُرْنِ، البَخِيلَ الأَنَانِيَّ".

فَأَجابَها الفَقِيرُ بِأَنَّهُ لَنْ يَسْتَطِيعَ ذَلِكَ لأَنَّ السَّارِقَ يُعَاقَبُ لَكِنَّ البَخِيلَ لا ذَنْبَ عَلَيْهِ..



فَغَضِبَتِ اللُّقْمَةُ الأَخِيرَةُ لِمَا سَمِعَتْ وقَالَتْ لَهُ: "هذا لَيْسَ عَدْلاً هَيَّا أَسْرِعْ وكُلْني قَبْلَ أَنْ يَقْبِضوا عَلَيْكَ".

فَأَكَلَ الفَقِيرُ اللُّقْمَةَ الأَخِيرَةَ مِنَ الرَّغيفِ وَقَبَضُوا عَلَيْهِ بِالجُرْمِ المَشْهُودِ.. ثمَّ اقْتَادوهُ إلى المَحْكَمَةِ لِيَنْظُرَ القَاضي بِأَمْرِهِ..

وَقَفَ الفَرّانُ والفَقِيرُ أَمَامَ القَاضي فَسَأَلَهُما: "مَنْ مِنكُما المُتَّهَمُ؟"..

قَال الفَرّانُ: "إنَّه هُوَ" وَأَشَارَ بِيَدِهِ نَحْوَ الفَقِيرِ.

وَقَالَ الفَقِيرُ وهو يُشيرُ إلى الفَرّانِ: "بَلْ إِنَّهُ هُوَ المُتَّهَمُ"..

فَنَظَرَ القَاضي إلى الجُمُوعِ مُتَعَجِّباً، فَأَشارُوا جَمِيعَهُم بِأَصَابِعِهِم

نَحْوَ الفَقِيرِ وَقَالوا: "إِنَّهُ هو المُتَّهَمُ بِسَرِقَةِ رَغِيفِ خُبْزٍ مَنَ الفُرْنِ".

فَقَالَ الفَقِيرُ مُدَافِعاً عَنْ نَفْسِهِ: "أَنَا لَمْ أَسْرِقْ رَغِيفَ الخُبْزِ.. إِنَّهُ هُوَ الَّذِي دَعانِي لِأَكْلِهِ، ويُمْكِنُكَ أَنْ تَسْأَلَهُ إِذَا لَمْ تُصَدِّقْ".

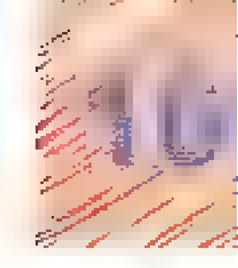
فَضَحِكَ القَاضِي مِنْهُ وقَالَ لَه: "وأَيْنَ هُوَ الآنَ". قَالَ الفَقِيرُ: "لَقَدْ أَكَلْتُهُ".

وَهُنَا سَأَلَ القَاضِيَ الجُموعَ المُلْتَفَّةَ حَوْلَ الفَقِيرِ تَسْتَمِعُ إلى مُحاكَمَتِهِ: "مَن مِنْكُمْ رَأَى رَغِيفَ خُبْزٍ يَتَكَلَّمْ؟!"..

فَضَحِكَ الجَّميعُ هَازِئِينَ مِنَ الفَقِيرِ..

لَكِنَّ الفَقِيرَ أَصرَّ عَلَى رَأْيِهِ وَتَوَسَّلَ إِلَى القَاضِي أَن يُرَجِىء





مُحاكَمَتَهُ لِلْيَومِ التَّالي حَتَّى يَتَسَنَّى لَهْ أَن يَأْتِيَ بِرَغيفِ خُبْزٍ آخَرَ يَشْهَدُ مَعَهُ..

نَظَرَ القَاضِي إلى مُسْتَشارِيهِ مُتَعَجِّباً مِنْ أَمْرِ هذا الفَقِيرِ الغَرِيبِ، وأَشَارَ إِلَيْهِمْ بِإِرْجَاءِ المُحاكَمَةِ إلى اليَوْمِ التَّالِي..

واقْتَرَبَ الفَقِيرُ مِنَ القَاضي وقالَ له : "إِذا كُنْتَ تُرِيدُ سَماعَ شَهادَةِ الرَّغِيفِ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ جائِعاً، لأَنَّ الرَّغِيفَ لا يَتَكَلَّمُ

سِوى مَعَ الجائِعينَ".

وكانَ القاضي شَديدَ الرَّغْبَةِ في سَماعِ رَغيفِ خُبْزٍ يَتَكَلَّمُ فَما كانَ مِنْهُ إِلاَّ أَنْ طَلَبَ من مُسْتَشاريْهِ أَنْ لا يَأْكُلُوا حتَّى اليَوْمِ التَّالي مَوْعِدِ مُحاكمَةِ الفقيرِ لِيَتَسَنَّى لَهُمْ جَميعاً سَماعَ شَهادَةِ رَغيفِ الخُبْزِ، ويَكونَ بِذَلِك قد تَرَكَ لِلْفَقيرِ فُرْصَةَ الدِّفاعِ عن النَّفْسِ".

في اليومِ التَّالي وفِي مَوعِدِ



مُحاكَمَةِ الفَقيرِ، حَضَرَ الجَميعُ ما عَدا الفَقيرَ فإنّه تَأَخَّرَ، وجَلَسُوا بانْتِظارِهِ جائِعِينَ وقَدْ بَدَأَتْ بُطُونُهم تُؤْلِمُهُمْ. كانَ الوقْتُ يَمُرُّ بِبُطْءٍ، وَهُمْ يَنْتَظِرون بِفَارِغِ الصَّبْرِ،



وَبَعْدَ وَقْتٍ طَويلٍ



دَخَـلَ الـفَـقِـيرُ إلى المَحْكَمَةِ وَهُو يَحْمِلُ رَغيفَ خُبْزٍ طَازَجاً تَـفُوحُ مِـنْهُ رَائِحَةٌ شَهِيَّةٌ، وامْتَثَلَ أَمَامَ القَاضـي والجَميعُ يَـنْظُرُ إلى رَغِـيفِ الخُبْزِ الـذي بِيَدِهِ، كلٌّ مِنْهُمْ يَتَمَنّى لَوْ أَنَّه يَسْتَطِيعُ أَنْ يأْكُلَ مِنْهُ لُقْمَةً لإِسْكَاتِ جُوعِهِ..

بَـدَأَ الـفَقِيرُ يَأْكُلُ

بِشَهِيَّةٍ مِنْ رَغِيفِ الخُبْزِ أَمامَ الجَمِيع ، فَسَأَلَهُ القَاضي وَقَدْ سَالَ لُعَابُهُ شَهِيَّةً.

"أَسْرِعْ وَدَعْ رَغِيفَ الخُبْزِ يَتكَلَّم وَيَشْهَدْ بِالحقِّ مَعَكَ" .

وهُنَا قَسَمَ الفَقِيرُ لُقْمَةَ خُبْزٍ من الرَّغِيفِ وأَعْطَاها إِلَى القَاضي ثُمَّ قَالَ لَهُ: "يُمْكِنُكَ أَنْ تَسْأَل هذِهِ اللُّقْمَةَ" .



وما إِنْ وَصَلَتِ اللُّقْمَةُ إلى يَدِ القَاضي حَتَّى وَضَعَها في فَمِهِ لِيُسْكِتَ جُوعَهُ..

وقَالَ لِلْفَقِيرِ:

"دَعْنِي أَسْأَلُها وَهِيَ بَدَاخلي قَدْ يَكونُ الأَمْرُ سِرًّا".

وهُنَا نَهَضَ المُسْتَشَارونَ وأخذ كُلٌّ مِنْهُمْ لُقْمَةً مِنْ رَغِيفِ الخُبْزِ



قَائِلِينَ: «دَعْنَا أَيْضاً نَسْتَمِعُ إِلى الشَّهَادَةِ».

فَضَحِكَ الفَقِيرُ وأَدْرَكَ الجَمِيعُ بِمَا كَانَ يَقصِدُ الفَقِيرُ مِنْ أَنَّ رَغِيفَ الخُبْزِ يَتَكَلَّمُ مَعَ الجَائِعِ.. وَعَرِفَ القَاضِي أَنَّ لَهْفَةَ الجَائِعِ لِرَغِيفِ



الخُبْزِ تَجْعَلُهُ يَشْعُرُ أَنَّه يَدْعُوهُ لِيَأْكُلَهُ.

وهَكَذا حَكَمَ القَاضي بِسجْنِ الاثْنَيْنِ مَعاً، الفَقِيرِ والفَرَّانِ، لِيَوْمٍ واحِدٍ، شَرْطَ أَنْ يَعْمَل الفَقِيرُ عِنْد الفَرَّان بِثَمَنِ رَغِيفِ الخُبْزِ الَّذي سَرَقَهُ مِنْ عِنْدِهِ،لأَنَّهُ مهْمَا كانَ الدَّافعُ قَوِيّاً لا يَحِقُّ لَنَا أَنْ نَمُدَّ أَيْدِينا



إِلَى مُمْتَلَكات غَيْرِنا.. ولَمْ يَنْسَ القَاضي العادِلُ هذا الفَرّانَ البَخِيلَ الأَنانيَّ الذي تَمَنَّعَ عن التَّصَدُّق بِرَغِيفِ خُبْزٍ لِفَقِيرٍ جَائِعٍ بِأَنْ يُوَزِّعَ غَرامةً كُلَّ يومٍ عَشَرة أرْغِفَةٍ عَلَى الفُقَرَاءِ والمُحْتَاجِين..

شرح الكلمات والمعاني

تفوح : تنتشر.
الأحشاء : داخل البطن : المعدة والأمعاء إلخ...
رمقه بنظر : نظر إليه.
تصبب عرقاً : سالَ العرقُ من جِسْمِهِ.
صَاح : علا صوته.
همس :تكلم بصوت خافت
اقتادوه الى المحكمة :أخذوه الى المحكمة
هازئين منه :ضاحكين منه
توسّل : ترجّى
بفارغ الصبر :بشوق
يلتهمه بنهم : يأكله بِشهية.
سال لعابه : سال ريقه.
امتثل أمام القاضي : وقف أمام القاضي في المحكمة.

أسئلة حول النص

أوَّلاً: في فَهمِ النَّصِّ.

١- كم مَضى على الفَقيرِ بِلا طعام؟

٢- وكيف كانتْ مَعِدَتُهُ تُعْلِنُ ثَوْرَتَها عليه؟

٣- ماذا قالَ لهُ الفرَّانُ عندما طلبَ مِنْهُ رغيفاً من الخبزِ؟

٤- هلْ كان من حَقِّ الفران أن يمتنع عن التَّصدُّقِ على الفقيرِ برغيفِ خُبزٍ؟

٥- هل طلب الفقيرُ العملَ عندَ الفرانِ بثمن رغيفِ الخبزِ؟



٦- وهل رفضَ الفرّانُ ذلكَ؟

٧- بماذا يوصفُ الفرّانُ بعملِهِ هذا؟

٨- هلْ يَحُقُّ لنا أنْ نسرق حينَ نجوعُ؟

٩- وهل يَحُقُّ لنا أنْ نَبخَلَ على الفقراءِ؟

١٠- هل كانَ القاضي عادلاً في حُكْمِهِ؟

١١- من كانَ المذنبُ بنظرِهِ؟

١٢- أضع عنواناً آخر للقصة

ثانياً: أُلَخِّصُ ما جاءَ في هذِهِ القِصَّةِ.

أسئِلةُ حَولَ القِصَّة

ثالثاً : أكتُبُ خَطًّا جَميلاً

إِذا كُنْتَ تُرِيدُ سَماعَ شَهادَةِ

الرَّغِيف، يَجِبُ أَنْ تَكُون جائِعاً



رابعاً: أُلوِّنُ الصورةَ



الموزع الوحيد لـ

دار النديم

ISBN 978-9953-548-11-1

9 789953 548111